

عرض كتاب موسوعة أدب الأطفال

عرض د. سيدة حامد عبد العال

أستاذ متفرغ بكلية الآداب - جامعة حلوان

موسوعة كُتّاب أدب الأطفال في مصر (١٨٧٠-٢٠١٨م): (١) المبدعون: إعداد وتوثيق: سيدة حامد عبد العال، مها مظلوم خضر؛ إشراف علمي: سهير محفوظ؛ رعاية: ماجد نجم. ط ١. - جامعة حلوان: الإدارة العامة للمكتبات، ومعمل بحوث أدب الأطفال بجامعة حلوان، ٢٠١٩م - ٤٧١ص؛ ٣٠سم.

نقدم عرضًا لكتاب "موسوعة كُتّاب أدب الأطفال في مصر (١٨٧٠، ٢٠١٨م)": (١) المبدعون: إعداد وتوثيق كل من: الدكتورة سيدة حامد عبد العال أستاذ متفرغ بكلية الآداب - جامعة حلوان، والدكتورة مها مظلوم خضر استشاري رئيس المراكز العلمية بدار الكتب.

تقع هذه الموسوعة في (٤٧١ صفحة) من القطع الكبير.

تعتبر الموسوعات من أهم إصدارات الدول، والهيئات العلمية والثقافية؛ لأنها تجمع خلاصة ما أنتج المجتمع من ثقافة علمية، أو اختراعات، أو كتب أدبية، أو دينية، أو تاريخية، أو علمية، أو جغرافية؛ فإننا نجد المكتبات تحفل بالكثير من هذه الموسوعات؛ ومنها ما هو شامل لكل الثقافات والعلوم...

وهذه الموسوعات تؤرخ وتوثق للعلم والعلماء ودورهم الذي يجب أن يُسجل تقديرًا لمجهوداتهم، وتقدم نوعًا من التكريم العلمي والأدبي لعطائهم.

وفي مجال أدب الأطفال، نجد أن التأليف الموسوعي يكاد يكون قاصرًا على حقيقة زمنية معينة، والتغاضي عما قبلها، أو ما أتى بعدها؛ ولهذا كان من الضروري البحث والتنقيب عن السير الذاتية، والأعمال الكاملة، والمؤلفات لمن قاموا بتقديم الثقافة والمعرفة والمتعة لأطفالنا منذ عام ١٨٧٠م، منذ عهد رفاة الطهطاوي إلى آخر عام ٢٠١٨م، حيث بلغ عدد المبدعين المصريين فقط (٢٦٩ مؤلفًا ومبدعًا).

ومن أسباب كتابة هذه الموسوعة أننا وجدنا أن معظم كتب التراجم لا تلتفت إلى كُتّاب أدب الأطفال على عظم ما يقومون به من جهد تجاه ثقافة الأطفال، وسلامة تنشئتهم، وتحقيق أهداف أدب الطفل: النفسية، والنمائية، والترفيهية، والفنية، واللغوية، والثقافية.

منهج الموسوعة:

تم البحث والاطلاع على ما سبق من تسجيل لكُتّاب أدب الأطفال مثل:

١- موسوعة كُتّاب أدب الأطفال في الوطن العربي: محمود قاسم. - الهيئة العامة للكتاب، ٢٠٠٧م.

٢- قاعدة بيانات الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، وتشتمل على المبدعين والباحثين في أدب الطفل.

٣- الإنتاج الفكري لأدب الأطفال في مصر (ببليوجرافيا ١٨٦٨-١٩٩٥م). - الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية: مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، ١٩٩٦م.

موسوعة كُتَّاب أدب الأطفال _____ أدب الأطفال ع ١٧، ١٨ (فبراير ٢٠١٩)

٤- دليل الخبراء والمهتمين بمجال أدب الأطفال: إعداد معمل بحوث أدب الأطفال بجامعة حلوان، ٢٠٠٨م.
٥- مواقع الإنترنت التي تبحث في أدب الأطفال مع توثيق هذه المعلومات.

لكل ما سبق، كان من المهم البحث عن الكُتَّاب الذين لم تذكرهم الموسوعات، أو كتب الإنتاج الفكرى. وكان البحث جاداً، واستطعنا بحمد الله التوصل إلى كُتَّاب نقرأ كتبهم، ولا نعرف عن سيرتهم الذاتية شيئاً، وعلى سبيل المثال "محمد أحمد برانق" بالرغم من كتابته القصص الدينية للأطفال، والتاريخية أيضاً^(١)، وبعد طباعة الموسوعة توصلنا إلى السيرة الذاتية له عن طريق ابنته.

هذا النموذج يوضح أهمية تسجيل السيرة الذاتية، والأعمال الأدبية الإبداعية لكُتَّاب أدب الأطفال المصريين؛ فإن الأمم الراقية هي التي تهتم بكُتَّابها، ومؤلفيها، وخاصة كُتَّاب أدب الأطفال؛ لأنهم يُشكلون رجال المستقبل.
حصلنا على أعداد كثيرة من الكُتَّاب، ووضعنا معياراً دقيقاً؛ وهو ألا يقل عمل الكاتب عن ثلاثة أعمال في فنون أدب الأطفال (القصة، المسرحية، الشعر، الأغنية).
بلغ عدد الإنتاج الفكرى فى خلال ١٤٨ عاماً (١٣٢٥٠) ثلاثة عشر ألف ومئتين وخمسين عملاً إبداعياً) تم تسجيلهم فى هذه الموسوعة.
هذه الموسوعة مرتبة ترتيباً هجائياً دقيقاً لاسم المؤلف؛ ليسهل الاستفادة منها، كما تم توثيق الإنتاج بالناشر، وتاريخ النشر إذا كان مدوناً على الإنتاج.

واشتملت هذه الموسوعة على إحصاء لأكثر المبدعين إنتاجاً على النحو التالى:

- ١- عبد التواب يوسف (٥٩٥ عملاً إبداعياً).
 - ٢- محمد عطية الأبراشى (٤١١ عملاً إبداعياً).
 - ٣- كامل إبراهيم كيلانى (٤٠٠ عمل إبداعى).
 - ٤- يعقوب الشارونى مايربو على (٤٠٠ عمل إبداعى)؛ وما زال عطاؤه مستمراً.
 - ٥- ملاك لوقا (٣٣٧ عملاً إبداعياً).
 - ٦- أحمد محمود نجيب (٣١٠ أعمال إبداعية).
 - ٧- إبراهيم عزوز (٢٥٤ عملاً إبداعياً).
 - ٨- سيدة حامد عبد العال (٢٣٥ عملاً إبداعياً)، وما زال عطاؤها مستمراً.
 - ٩- مجدى صابر (٢٢١ عملاً إبداعياً).
 - ١٠- وصفى آل وصفى (١٩٨ عملاً إبداعياً).
 - ١١- محمود سالم (١٩٥ عملاً إبداعياً).
 - ١٢- محمد حسن أبو دنيا (١٧١ عملاً إبداعياً).
 - ١٣- محمد أحمد برانق (١٤١ عملاً إبداعياً).
 - ١٤- شوقى حسن (١٣٧ عملاً إبداعياً).
 - ١٥- محمود قاسم (١٠٦ أعمال إبداعية).
 - ١٦- عفاف عبد البارى (١٠٠ عملاً إبداعياً).
- كما بلغ عدد المبدعين الذين يقل إنتاجهم عن المئة (٢٧ مبدعاً).
وبلغ عدد المبدعين الذين يقل إنتاجهم عن العشرين (١٨٨ مبدعاً).

موسوعة كُتَّاب أدب الأطفال _____ أدب الأطفال ع ١٧، ١٨ (فبراير ٢٠١٩)

تشتمل هذه الموسوعة على القصص العلمية التي بدأها كامل كيلاني في (سلسلة قصص علمية)، منها: العنكب الحزين، زهرة البرسيم، أصدقاء الربيع. إن هذه الموسوعة سجلت لأحمد فؤاد باشا إنتاجًا علميًا واحدًا فقط للأطفال منها "الضوء والحياة". وعلى مصطفى مشرفة "لماذا تمطر السماء". وكذلك دينا الغمري، رجب سعد، زينب شحاتة، مراد إبراهيم الدسوقي. كما سجلت الموسوعة الشعراء الذين كتبوا للأطفال، وهم: محمد الهرأوى، أحمد شوقي، أحمد زرزور، سمير عبد الباقي^(٢)، سيدة حامد عبد العال، نوال مهني، أحمد سويلم، شريفة السيد، صلاح جاهين، عبد المنعم عواد، عبده الزراع، فؤاد بدوي، نشأت المصري. وهذا العدد القليل من الشعراء يبين الخلل والنقص الشديد الذي يعاني منه أدب الأطفال؛ بما للشعر من ثمار: ثقافية، وعلمية، وترفيهية؛ وذلك لعدم اهتمام الشعراء بالكتابة للأطفال، وعدم إقبال دُور النشر على نشر الشعر الفصيح. الكُتَّاب الذين كتبوا قصصًا دينيًا، وتراجم للصحابة والأنبياء فقط: حمزة النشرتي، خليل حداد، محمد صبري، السيد شحاتة، محمد علي قطب، مرزوق هلال.

ومنهم من بسَّط التراث العربي بشكلٍ مبسط؛ فوصل الطفل بترائه: حسين أحمد أمين الذي قدَّم حكاياتٍ مختارة من اثنين وخمسين كتابًا تراثيًا بعنوان "ألف حكاية وحكاية" ط. هيئة الكتاب.

ومن كُتَّاب الخيال العلمي فقط: راجي عنایت، رؤوف وصفي، مها مظلوم خضر.

وممن كتبوا كتابة موسوعية: إسماعيل عبد الفتاح، محمد سعيد العريان، حسام العقاد، سعيد جودة السحار، عبد التواب يوسف، سيدة حامد عبد العال، كامل كيلاني، محمد عطية الأبراشي، محمد فريد أبو حديد، يعقوب الشاروني.

ونلاحظ أن هناك دُور نشر اهتمت بطبع معظم إنتاج هؤلاء الكُتَّاب؛ إما لمليكتهم لهذه المطابع، أو لإيمان هذه المطبعة بأهمية كتاب الطفل، ومن دُور النشر: دار المعارف المصرية؛ في مقدمة ناشري كتب الأطفال، مكتبة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نهضة مصر، المؤسسة العربية الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، دار الصحابة... قيمة الموسوعة في المكتبة العربية:

هذه الموسوعة تكشف بوضوح مدى ما تعانيه مكتبة الطفل من نقص شديد في الإنتاج الفكري على اختلاف فنونه، ووسائل أدب الطفل. وإنما ما نزال نعتمد على ما صدر للطفل من أكثر من خمسين عامًا، وما يصدر حديثًا من كتب الأطفال قليل جدًا لا يفي بالعدد الكبير للأطفال في مصر، وكذلك مجلات الأطفال التي تُعد على أصابع اليد، حيث يبلغ عدد الأطفال نحو خمسين مليون طفل. لذلك مطلوب تشجيع الكُتَّاب على الكتابة، وإجزال المكافآت لتشجيعهم، وتشجيع الأطفال على القراءة والمعرفة.

هذه الموسوعة كشفت عن نقاط القوة، وهي قليلة، ونقاط الضعف والنقص، وهي الأكثر، لعلنا من هذا التحليل نكون قد وضعنا أيدينا على ما نحتاج إليه في أدب الأطفال، ونكون قد تمكنا من عرض السير الذاتية، والإنتاج الفكري، وكُتَّاب أدب الأطفال الذين يستحقون كل التقدير، وتسجيل مجهوداتهم في موسوعة تليق بهم.

موسوعة كُتَّاب أدب الأطفال _____ أدب الأطفال ع ١٧، ١٨ (فبراير ٢٠١٩)

الهوامش:

(١) انظر: موسوعة كُتَّاب أدب الأطفال: (١): المبدعون: إعداد وتوثيق: سيدة حامد عبد العال، مها مظلوم خضر- القاهرة: جامعة حلوان: الإدارة العامة للمكتبات، ٢٠١٩م، ص ٢٨٥.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ص ٣٤-٣٩.